

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ
فَادْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ
وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا
يَعْمَلُونَ﴾ (يوسف: ٢٠)

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾

المفهوم الحقيقي

شرح الكلمات :

واردهم: الوارد: الذي يتقدم إلى الماء، أو الذي يتقدم القوم فيستقر لهم. قوله تعالى ﴿أرسلوا واردهم﴾ أي ساقبهم. (المفردات). الواردة جمع الوارد وهم القوم الذين يردون الماء. (الأقرب).

يا بشري: كلمة للتعجب والتعظيم والفرحة. مثل يا ويلتي ويا حسرتي التي يعبر بها عن الأسف.

البضاعة: طائفة من المال تعد للتجارة. (الأقرب)

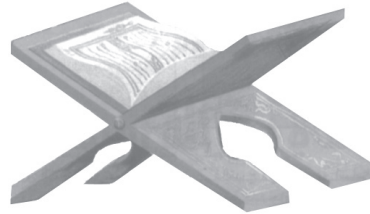
التفسير:

انظروا كيف يعامل الله عباده بكل وفاء. لقد ألقى هؤلاء يوسف في البئر عند البرية، ولكن الله تعالى جاء لنجده على الفور حيث مرَّ ركب من هناك، فبعثوا ساقبهم طلباً للماء، فجاء الله به إلى البئر نفسها التي ألقى فيها يوسف عليه السلام.

ويبدو من قوله تعالى ﴿وَأَسْرُوهُ﴾

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَادْلَىٰ دَلْوَهُ. قَالَ يَبْشُرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ. مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ. وَلَيْكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣﴾ وَرَوَدَتْهُ الْمَتَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ؕ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُتْلِصِينَ ﴿٢٥﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٦﴾

(سورة يوسف)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود عليه السلام

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام



فالكتاب الذي يخطئ ويتعثر بهذا الشكل في أربع جمل كيف يمكن اعتباره حاكماً ومهيماً على القرآن الكريم؟

جمل كيف يمكن اعتباره حاكماً ومهيماً على القرآن الكريم؟ كما أن التلمود أيضاً يؤكد صحة بيان القرآن مائة بالمائة (الموسوعة اليهودية كلمة Joseph). كذلك ورد في التلمود: بينما إخوته يتحدثون عنه جاء ركب من المديانيين في طلب الماء ونزلوا صدفةً على البئر نفسها التي ألقوا يوسف فيها. وتخير أهل الركب من وجود صبي وضيئ جميل نبيل، فأخرجوه منها واصطحبوه وساروا. ولما مروا بأبناء يعقوب ورآه هؤلاء معهم صاحوا بهم: لماذا سرقتم عبدنا الذي ألقيناه في البئر لعصيانه؟ رُدُّوه إلينا. (التلمود، ترجمة H- POLANO ص ٧٤-٧٥)

وهذه الرواية التلمودية أيضاً تتفق تماماً مع بيان القرآن. فلا يستساغ أبداً ترجيح بيان التوراة على بيان القرآن الذي يدعمه التلمود والعقل أيضاً.

إخوته بدراهم معدودة. وهنا أيضاً تختلف التوراة عن القرآن إذ تزعم أن إخوته هم الذين أخرجوه من البئر حيث تقول بأنهم بعد إلقائه فيها جلسوا يأكلون، فلاحت لهم قافلة من الإسماعيليين، فانفقوا على بيعه لهم، فأخرجوه منها وباعوه لهم بعشرين درهماً (التكوين ٣٧: ٢٨).

ولكن القرآن يخبر أن القافلة هي التي أخرجته منها. ويكفي لإبطال زعم التوراة أن نذكر أن هناك تعارضاً صارخاً فيها حتى في بضع جمل وردت عن الحادثة. ففي الجملتين رقم ٢٥ و٢٧ ذكرت أن الركب كان من الإسماعيليين، ثم في الجملة التالية زعمت أنه كان من المديانيين، ثم عادت فقالت في آخر الجملة نفسها أنهم الإسماعيليون. مع أن هناك بوئاً شاسعاً بين القبيلتين. فالكاتب الذي يخطئ ويتعثر بهذا الشكل في أربع

بضاعة ﴿أهم رأوا في يوسف إمارات النبل والسؤدد فلذا اعتبروه متاعاً غالياً.﴾

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾
(يوسف: ٢١)

التفسير:

عندما عرف إخوته أن أصحاب القافلة قد أخرجوه من البئر جاءوهم وقالوا لهم إنه عبد لنا قد أبق، وباعوه لهم. التوراة تقول إن إخوته باعوه بعشرين درهماً (التكوين ٣٧: ٢٨). وبين القرآن أنهم لم يبيعوه لأهل الركب رغبةً في المال وإنما ليتظاهروا أنه مملوك لهم. يبدو أن إخوته خافوا أنهم إذا لم يتدخلوا في تحريره منهم لربما يساورهم الشك في أمره وربما يصلونه إلى البيت مرة أخرى، فتظاهروا لهم أن يوسف عبد لهم لا يصلح لشيء ويريدون التخلص منه بأي ثمن. والشراء يعني الاشتراء أيضاً، وعليه، فقد يرجع ضمير الجمع في (شروه) إلى أهل القافلة أي أنهم اشتروه من



﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ
لَا مِرَاتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ
يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى
أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
(يوسف: ٢٢).

شرح الكلمات:

مَثْوَاهُ: الثواء والمثوى الإقامة مع
الاستقرار. (المفردات) والمثوى:
المثزل. (الأقرب).
مَكَّنَّا: مكنته ومكنت له فتمكّن فهو
مكين وتمكّن أي ذو قدر ومترلة
(المفردات). مكن فلان عند السلطان
مكانة: عظم عنده وارتفع وصار ذا
مترلة (الأقرب).

تَأْوِيل: التأويل من الأَوَّل: أي الرجوع
إلى الأصل، وذلك هو رد الشيء
إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلاً
(المفردات). والتأويل: العاقبة؛ بيان
أحد احتمالات اللفظ. أوَّل الشيء إليه:
رجّعه، ومنه قولهم: في الدعاء للمضل:
أوَّل الله عليك أي ردّ عليك ضالتك.
وأوَّل الكلام: دبره وقدره وفسّره.
وأوَّل الرؤيا: عبّرها (الأقرب).

التفسير:

لما وصل الركب إلى مصر باعوا
يوسف بثمن لا بأس به. تقول
الكتب اليهودية بأن الذي اشتراه في
مصر اسمه "فوطي فار"، وكان رئيس
الحرس الملكي. وكان هذا المنصب
يُعتبر في القديم أكبر منصب في البلاط
الملكي. وفي الحكومات الإسلامية
أيضاً كان الحاجب (رئيس الحرس)
والكاتب (السكرتير الخاص) يعتبران
أعلى درجة من غيرهما من أفراد
الحاشية، أما في أواخر حكم الخلفاء
العباسيين فكان الحاجب أعلى درجة
من الكاتب أيضاً.

وهذا الذي اشتراه من مصر أدرك
برؤية ملامحه نبهه وشرفه، فنصح
زوجته أن لا تعامله كالخدم الآخرين
بل أن تعامله بإكرام، فربما ننتفع به في
يوم من الأيام، أو نتخذه ابناً لنا إذا
وجدناه ولداً غير عادي.
هناك حذفٌ بعد قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾، والتقدير:
"وكذلك مكّنّا ليوسف في الأرض
لنكرمه ولنعلّمه تأويل الأحاديث".
أي أننا بوأنا يوسف بيتَ رئيس
الحرس لنكرمه من جهة، ولنزيد
علماً في الروحانيات بإيقاعه في المحن
والاختبارات، لأن هذا ضروري

للرقي الروحاني. وبالفعل، فقد قدر
الله ليوسف التَّكْوِيلَ أن يقع في الخصومة
مع امرأة العزيز ليمر بمجاهدات
روحانية خاصة.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا
وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾
(يوسف: ٢٣)

شرح الكلمات:

أَشُدُّهُ: بلغ فلان أشدّه أي قوته،
وهو ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين
سنة، والمشهور أن ذلك بمعنى الإدراك
والبلوغ. (الأقرب)

التفسير:

ليس المراد منه أنه تشرّف بالنبوة بمجرد
أن بلغ شبابه، بل إنه من أسلوب
القرآن أنه يترك أحياناً أحداث الفترة
المتوسطة جانباً بذكر النتيجة فقط.

﴿وَرَأَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ
نَفْسِهِ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ
لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ
مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾
(يوسف: ٢٤)



شرح الكلمات:

فالمراد من "هَمَّ بها" أنها كانت عازمة على أن تنحرف به إلى الشر، وأما هو فكان يريد لها أن تهتدي إلى الخير، بيد أن الاثنين لم يفلحا فيما أرادا، إذ لم يقبل هو ما بغته من سوء ولم تقبل هي ما أراد بها من خير.

راودته: راوده: شاءه. وراوده عن نفسه وعليها: خادعه، وفي القرآن: وراودته التي هو في بيتها عن نفسه، أي طلبت منه المنكر (الأقرب). المرادة أن تنازع غيرك في الإرادة فتريد غير ما يريد أو ترود غير ما يرود. وراودتُ فلاناً عن كذا، قال الله تعالى: (تُراود فتاها عن نفسه) أي تصرفه عن رأيه (المفردات). هيت لك: أي هلمّ لك وتعال (الأقرب). هيت لك أي تهيأت لك (المفردات).

وأخلصه الله: جعله مختاراً خالصاً من الدنس (الأقرب).

تعالى. فلا حق لنا أن نسيء الظن في إنسان كريم كيوسف فتوهم أنه نسب نجاحه في ترك المعصية إلى الناس لا إلى أفضال الله تعالى. الحق أن كل ما ناله إنما ناله بحسب بشارات من الله تعالى، فلا شك أنه نسب ورعه وتقواه إلى فضل الله تعالى، إذ كان يرى في ارتكاب المعصية نكراناً للنعم الإلهية.

التفسير: وكما سبق أنفاً فإن كلمة "الهَمَّ" تعني: عقد الإنسان العزم على فعل شيء، وإن لم يستطع تنفيذه لسبب من الأسباب. فالآية تعني أن زوجة العزيز أرادت أمراً بيوسف ولكنها لم تقدر على تنفيذه، كذلك أراد يوسف أمراً لامرأة العزيز ولكنه لم يستطع تنفيذه هو أيضاً.

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: ٢٥)

يرى بعض المفسرين أن المراد من الآية أن كل واحد منهما أراد ارتكاب الفاحشة (الدر المنثور). ولكن هذا الرأي باطل تماماً فقد سبق أن أبطله الله في الآية السالفة، حيث صرح أن امرأة العزيز احتالت لصرف يوسف عمّا في نفسه ولكنه لم يتأثر بمكائدها، بل ذكر ربه خشية، وحذر المرأة من العواقب.

شرح الكلمات: هَمَّتْ به وهَمَّ بها: همّ بالشيء نواه وأراده وعزم عليه وقصده ولم يفعله (الأقرب). المخلصين: أخلص الشيء: اختاره،

التفسير: توضّح هذه الآية أن سيدنا يوسف عليه السلام لم يقع في شرك امرأة العزيز، فباطل قول بعض المفسرين بأنه كان على وشك أن يقع فريسة لإغرائها (الطبري).

أما قوله تعالى ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ فالمراد من (ربي) هو الله تعالى. وقد أخطأ من قال بأن المراد منه رئيس الحرس الذي كان سيدنا يوسف في بيته (تفسير القرطبي). مما لا شك فيه أن العزيز كان قد أكرم مثنوى يوسف وهياً له إقامة محترمة، ولكن وصول سيدنا يوسف إليه وتفكير العزيز في تكريمه أيضاً لم يكن إلا بفضل الله

إذن فلا يمكن أبداً أن يراد من قوله تعالى ﴿وهمّ بها﴾ أنه أراد بها سوءاً. فإن إرادة كل إنسان تفسّر بحسب حالته، وقد وصف الله في الآية السالفة حال الاثنين إذ قال إن المرأة كانت تنوي بيوسف السوء ولكنه صدّها عن هذا الظلم محذراً إياها من عواقبه. فالمراد من "همّ بها" أنها كانت عازمة على أن تنحرف به إلى الشر، وأما هو فكان يريد لها أن تفتدي إلى الخير، بيد أنّ الاثنين لم يفلحاً فيما أراد، إذ لم يقبل هو ما بغته من سوء ولم تقبل هي ما أراد بها من خير.

أما قوله تعالى ﴿لولا أن رأى برهان ربّه﴾ فليس بمتعلق بقوله ﴿وهمّ بها﴾، بل هو جملة منفصلة مستقلة، وجوابها محذوف. وهناك نظائر عديدة لمثل هذا الحذف كقول الله تعالى ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب رحيم﴾ (النور: ١١)، وقوله تعالى ﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين﴾ (القصص: ٤٨). والمراد من هذه الجملة أن يوسف رأى البراهين والآيات من الله تعالى في الماضي، ولولاها لما وجد هذه العزيمة والتصميم على مقاومة الشر. فمثلاً لم ينصح المرأة

بالكفّ عن السوء بل بقي صامتاً، ولكنه قد رأى آيات الله فلم يكن يُتوقع منه إلا أن يصدّها عن ارتكاب المعصية، ولكنها -لسوء حظها- لم تقبل نصيحته وأصرّت على الفاحشة. وقد اختلف المفسرون بمعنى البرهان الذي رآه يوسف، فمنهم من يرى أن يوسف أيضاً كان قد رضي بالإثم واستعد لارتكابه، فطلبت منه امرأة العزيز إلقاء رداء على صنم في بيتها لأنها كانت تشعر بالخجل منه، فتنبه يوسف وعاد إلى الصواب وقال: "أنا أحق بالخجل والحياء من ربي الذي يعلم ويرى" (الدر المنثور). بينما قال الآخرون إنه رأى في السقف عبارة تقول: (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة). وكأن القرآن كان قد تم نزوله حينئذ! ويرى غيرهم أنه رأى يداً مكتوباً عليها قول الله تعالى ﴿وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين﴾. ويزعم البعض أنه رأى صورة أبيه يعقوب عليه السلام وهو يعض أنامله، فرجع عمّا نواه. (ابن كثير).

والحق أن كل هذه المزاعم باطلة لا أساس لها من الصحة. وإنما يعني ﴿برهان ربّه﴾ تلك الآيات والبراهين التي كشفها الله ليوسف عليه السلام في الماضي؛ ومنها رؤياه التي بشره الله

بها عن مستقبل باهر، والوحي الذي تلقاه وهو في البئر يبشره بالنجاة منها وبأنه سوف يحقق رقيماً غير عادي بحيث سيضطر إخوته في يوم من الأيام للمثول أمامه خاضعين. وأي شك في أن الذي كان يهيئه الله لمثل هذه الإنجازات العظيمة لا يمكن أن يهينه ويخزيه هكذا أمام امرأة مشرقة.

قوله تعالى ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ يعني أولاً أننا إنما أريناه الآيات والبراهين لكي نكفّه عن المساوئ والفواحش. والحق أن هذا هو الهدف الذي يحققه الله بإظهار الآيات والبراهين على عباده الأخيار. فكيف يمكن أن لا يتحقق هذا الغرض الإلهي في قضية يوسف بل تنقلب النتيجة تماماً.

والمعنى الثاني، أن هذا الحادث وقع لكي ينجيّه الله تعالى من صحبة هذه المرأة الشريرة. فمن الحقائق التي لا يحوم حولها الشك أن العيش في صحبة الأشرار يؤثر سلبياً في عقل الإنسان وأفكاره. ولو أن امرأة العزيز لم تبد نيتها الشريرة بهذا الطريق لبقى يوسف في صحبة هذه المرأة وزميلاتها الفاسدات الأخلاق. فلم يرد الله أن يعيش يوسف في صحبتهن، فكشف عن نواياها الشريرة على الفور، وفصل

بينه وبينهن بإرساله إلى السجن حيث ينقطع كليةً إلى عبادة الله على انفراد.

المماثلة الحادية عشرة:

كما أن امرأة العزيز حاولت صرف يوسف عن الصراط المستقيم، كذلك سعى أعداء النبي ﷺ لصرفه عن دينه بشتى الإغراءات. فقد سجل التاريخ أن وفداً من قريش جاءوه ﷺ ووعدوه أن يعطوه مالاً فيكون أغنى رجل بمكة، أو يزوجه من أراد من النساء وأن يجعلوه سيداً عليهم شريطة أن لا يذكر آهتهم بسوء. فردّ عليهم النبي ﷺ بمقولته الخالدة: "والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر لما تركته حتى يظهره الله تعالى أو أهلك دونه". (السيرة لابن هشام).

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الحادث بكلمات مماثلة حيث قال: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتَنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَجِدُكَ خَلِيلاً * وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٣ و ٧٤) مما يعني أن هؤلاء حاولوا اختبار النبي ﷺ ولكنهم فشلوا فشلاً ذريعاً، لأن كلام الله تعالى كان قد ثبت فؤاده فكان إيمانه راسخاً رسوخ الجبال. وهناك مشاهمة أخرى بين النبيين الكريمين

وهي: كما أن الناس قالوا في تفسير بعض الآيات القرآنية عن يوسف ﷺ بأنه كان قد مال إلى السيئة قليلاً، كذلك زعموا في تفسير آيات من القرآن أن النبي ﷺ كان قد مال إلى الكفار قليلاً. فالحق أن القرآن لم يقصد أبداً في هذه الآية ما ذهب إليه المفسرون.

﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٢٦)

شرح الكلمات:

إستبقا: تسابقا أي سبق أحدهما الآخر أو أراد أن يسبقه. استبقا الصراط: جاوزاه وتركاه حتى ضلّا. وأما قوله: واستبقا الباب، فبتقدير الجار.. أي تسابقا إليه، أو على تضمين الفعل معنى الابتدار أي ابتدرا الباب (الأقرب). **قُد:** قد الشيء: قطعه مستأصلاً، وقيل مستطيلاً، وقيل شقّه طولاً (الأقرب).

التفسير:

لما رأى سيدنا يوسف أن نُصَحَ لا ينفعها شيئاً، فكّر أنه لو بقي عندها مدة أطول فقد يعرضه هذا للآثام، فحاول الفرار من هناك. ولكن امرأة

العزيز حاولت إيقافه ممسكة بثوبه من الخلف، فشقته شقاً مستطيلاً. وتزامن ذلك حضور زوجها إلى البيت، فحاولت إخفاء جريمتها بأن اتهمت يوسف البريء بالاعتداء عليها، ثم لم تلبث أن اقترحت بنفسها عقابه بأن يُسجَنَ أو يعذب عذاباً أليماً.

يبدو من كلمة (واستبقا الباب) أن سيدنا يوسف أسرع إلى الباب ليفتحه ويفر منها، ولكن امرأة العزيز بادرت إلى الباب لتمنعه من فتحه. فلو كانت هي التي تريد الفرار لما أخذت بمؤخر قميصه. فلاشك أنهما جرّته من قميصه لتدفعه عن الطريق ولتقف هي أمام الباب حتى لا يستطيع فتحه، ولكنها فشلت في هذه المحاولة.

هنا أيضاً يعارض القرآن التوراة في بياها، فقد جاء فيها أن يوسف فرّ تاركاً ثيابه عند المرأة (التكوين ٣٩: ١٣). ولو أخذنا بعين الاعتبار أن العبرانيين ما كان لباسهم عندئذ إلا قميصاً طويلاً واحداً على العموم، فهذا يعني أن يوسف فرّ من عندها عارياً، وهو أمر مكروه للغاية لا يتوقع صدوره عن إنسان كيوستف ﷺ. فلا ريب أن بيان القرآن هو الأقرب إلى العقل والمنطق، إذ لم يفر من عندها تاركاً ثيابه وراءه وإنما انشق قميصه من الخلف.